

الفرق أهون!

أحمد يحيى الديلمي

صرخة إلى وزير التعليم العالي

لا أدري لماذا اعتبرتها بطولة عارضه تلك التي دامتني وأنا أوافق مجموعة من الشباب على العودة إلى بغداد لأداء امتحانات هذا العام بعد ان ظلت بهم السبل في أرض الوطن . ربما اني رثيت حالهم او ربما ساعدهم في ذلك وجاهة الأسباب التي اكثرت استقالة الحصول على حل للمشكلة في أرض الوطن . لانني تابعت معاناتهم عن كثب فلقد أحسست بالحرج خاصة ان الأمر يتعلق بالمستقبل الذي اكتنفت الغموض خاصة بعد سماع تأكيدات الدكتور يحيى الشعبي وزير التعليم العالي السابق التي اثار فيها ان التحاق الشباب بالجامعات اليمنية لن يترتب عليه اي مسئوليات حتى وإن ادوا الامتحانات فانهم لن يحصلوا على شهادات .

وفيما بعد تأكد نفس الكلام من عداء الكليات بالجامعات اليمنية الموجودة في المحافظات الست وامانة العاصمة وكان قد ابغى الى الطلبة الوزير المختص بنفسه مشيراً الى ان الحوارم الجامعات انتهى الي قبول الطلبة كاستمتمين ويختم كلامه مصحوباً بابتسامة حيث قال (لكن لا تقلقوا لايد من حلول جذرية سواء ظلت في هذا المنصب ام لا)

كان حديث الوزير حتمياً وواضحاً مع ذلك فان الشباب لم يفتقدوا الأمل استناداً الى توجيهات الاخ الرئيس طرخوا ابواب كل الجامعات وخطبوا كل الكليات .

كانت آخر الحلول طاقة الأمل الوحيدة التي فتحتها أمام الشباب الاخ الدكتور علي هود باعباد رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بحضرموت لكنه كمن وضع العقدة في المنشار .

بعد ان نال احترام الشباب وتقديرهم وعدهم باجراء امتحانات خاصة في اكتوبر القادم فوق ذلك فرضت عليهم مواد تجاوزت بكثير ما تبقى عليهم . الموضوع الأخير اثار حفيظة الشباب وبدا وضعهم شبيه بوضع الرجل الذي تعرضت السفينة التي يركبها لعواصف وامواج هوجاء قال احد الركاب :

(اتقوا الله رتلوا الف شرف يس) قال الرجل بسخرية (الفرق أهون) وقفز نحو البحر فسلم بينما غرق باقي الركاب .

وذلك ما حدث للشباب الذين قرروا ركوب الخطر من أجل المستقبل والنجاح من العودة الى مقاعد الدراسة الاولى وبيدورنا ندعو الله ان يحفظ اولئك الشباب ويحقق مقاصدهم لان لسان حالهم يقول (نار بغداد ولا جنة حضرموت).

وفي نفس الوقت نتساءل بمرارة عن أسباب تعثر توجيهات الرئيس الواضحة .

للإجابة لا تحتاج الى بحث عميق قدر الحاجة الى معرفة الدور المنوط بالادارة العامة للعلاقات الثقافية (البعثات) .

التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تحتل مبنى ضخم في الحي السياسي بداخله عشرات الموظفين .

اضافة الى المحققين الثقافية المنتشرة في عدد من الدول الشقيقة والصديقة وبها مئات الموظفين يتسلمون رواتبهم بالعملة الصعبة .

مع ذلك فإن الهيلمان العريض الطويل أثبت عدم جدواه أمام اول مشكلة . فلقد عاد حوالي خمسة آلاف طالب من مختلف المستويات الدراسية كانوا في العراق الشقيق دون أن يكون لهم في الجهة المختصة اي قاعدة بيانات تحدد تخصصاتهم والمستويات التي وصلوا اليها وذلك هو اساس المشكلة لان الجامعات اليمنية شككت في مصداقية البيانات التي قدمها الطلبة انفسهم وقد يكون معها بعض الحق في ذلك لان الاهمال والسلبية بلغا حداً لا يطاق من قبل جهات الاختصاص وغاية ما نخشاه ان يكون الأمر معمم على كافة المحققين في الدول الأخرى وهو ما يجعلنا نطرح الموضوع بالحاح امام الاخ الدكتور عبدالوهاب راوح وزير التعليم العالي والبحث العلمي الذي لا يزال في بداية الطريق وعليه ان يدقق في الأمر والعمل على ايجاد قاعدة بيانات حقيقية عن الطلبة البعثيين خارج الوطن الذين يتسلمون رواتب ابعثات بالعملة الصعبة وعندما سيجد ان الكثيرين خاصة من اصحاب الدراسات العليا يتسلمون الرواتب وهم في أرض الوطن .

نتمنى للدكتور راوح التوفيق ونأمل ان يبدأ يبحث هذه المشكلة فالشباب أمانة في عنقه .

تحركات اليمن من أجل التضامن العربي

وديع العبيسي

قومية مشتركة، وتوحيد التشريعات والقوانين والأنظمة، والعمل المشترك في مجالات الثروة المعدنية والزراعية والثروة الحيوانية والسمكية، وتشجيع الاستثمار المشترك، والعمل المشترك والجاد لتحقيق الأمن الغذائي والمائي العربي...
كما طالبت اليمن، في الجانب الأخر، بضرورة تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك، وإدخال التعديلات عليها او صياغة اتفاقية جديدة للتعاون والتنسيق الحشاعي في المجال العسكري والأمني، ووضع آلية للتنفيذ وإجهاز ومحكمة لحل النزاعات، وتوقيع معاهدة شرف وعدم اعتداء بين الدول العربية...
ومثل هذه الرؤى، التي تضمنتها الورقة اليمنية لإصلاح النظام العربي، تؤكد قوة الشعور بواقع الحال وحاجته لإعداد العدة لكل ما يمكن أن تأتي به الأيام من أحداث ومتغيرات .. حيث وأنه ما لم تعد العدة لذلك من الآن، فإن التنبه لها حينها لن يحقق النتائج المطلوبة والمفترضة ..

ومن هنا تستشعر اليمن أهمية التحرك من الآن لتنفيذ كل ما من شأنه تأمين المنطقة العربية حاضراً ومستقبلاً، انطلاقاً من تفعيل عمل مؤسسات العمل العربي للقيام بهذا الدور بالضرورة الصحيحة التي تخدم هذه الأهداف..

ومثل هذه الرؤى، التي تضمنتها الورقة اليمنية لإصلاح النظام العربي، تؤكد قوة الشعور بواقع الحال وحاجته لإعداد العدة لكل ما يمكن أن تأتي به الأيام من أحداث ومتغيرات .. حيث وأنه ما لم تعد العدة لذلك من الآن، فإن التنبه لها حينها لن يحقق النتائج المطلوبة والمفترضة .. ومن هنا تستشعر اليمن أهمية التحرك من الآن لتنفيذ كل ما من شأنه تأمين المنطقة العربية حاضراً ومستقبلاً، انطلاقاً من تفعيل عمل مؤسسات العمل العربي للقيام بهذا الدور بالضرورة الصحيحة التي تخدم هذه الأهداف..

مفاد الولوج نحو حقبة تترسخ فيها آلية عمل من شأنها بلوغ واقع الاستقرار المنشود والمضي في طريق تعزيز التضامن والتلاحم وتحقيق الحياة الكريمة لأبناء الأمة .. حيث تقدمت اليمن مؤخراً، مع ست دول عربية أخرى، بمقترحات تطوير وإصلاح وضع جامعة الدول العربية واليات عملها بما يجعلها تمثل دورها الحقيقي والصحيح كمنظمة فاعلة..

وقد تحورت الرؤى اليمنية، في هذا الجانب، حول جملة من النقاط والهوام الجوهريه من ابتدائها بالاقتراح ب «تعديل ميثاق الجامعة وملحقاته عبر العمل على إعادة هيكلة وتحديث وتجديد كافة المؤسسات والأجهزة التابعة للجامعة.. وأكدت اليمن في ورقتها على جانبين هامين جداً بات الواقع العربي الراهن يتطلب التوجه لتفعيلها بشكل جاد ومسؤول، هما الجانب الاقتصادي، وجانب الدفاع العربي المشترك .. حيث أكدت على ما يعني بالاقتصاد العربي على ضرورة الإسراع بإقامة السوق العربية المشتركة، ووضع جدول زمني للتطبيق، وربط العالم العربي بشبكة طرق ومواصلات استراتيجية، وتفعيل عمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وإقامة مشاريع

القيادة السياسية اليمنية على توحيد الرؤى العربية إزاء القضايا ذات الصلة بأمن ومستقبل الأمة وسبل الإرتقاء بحاضرها وتجاوز موقفات تجسيد فعل العمل المشترك، وأقاعاً فعلياً، بما يخلق لهذه الأمة المكانة التي تستحقها ويعكس مكانتها التاريخية وعظمة كيانها وأرضها وعطاءاتها الإنسانية على مر العصور..

إلى ذلك فإن الشعور بالمسؤولية وجزئية اليمن من المنظومة العربية، وبالتالي تأثرها بما تعيشه المنطقة من أحداث، يدفعها دائماً إلى تبني جملة من الرؤى والأطروحات من أجل تحقيق هذه الاستعادة لواقع الأمة المستحق .. وخبرنا شاهد على ذلك تقدمها بالية انعقاد القمة العربية، والتي تمت الموافقة عليها في قمة القاهرة عام ٢٠٠٣م، وهي المبادرة التي ترجمت راحة التقدير لما تنطهه المرحلة، التي تعيشها الأمة العربية، من اعتماد أسلوب عمل يواكب التطورات ويساعد على التقييم المبكر للأحداث والمستجدات والخروج برؤى علاجية لتداعياتها السلبية المتوقعة..

وها هي اليمن تواصل مسيرة الولاة لأمتين العربية والإسلامية باستمرار اشتغالها في التفكير لإيجاد

حذار من اللعب في الوقت الضائع

مظهر هزير

الثانوية في عموم المحافظات لخلق ونسمع عن أمور مزعجه ترافق الامتحانات مع أنها تتكرر في كل عام- وتكرارها يسبب إلى سمعة الوزارة وإلى لجنة الامتحانات بالذات.

هذه الأمور تتمثل في حرمان عدد لا بأس به من الطلاب من دخول الامتحانات من غير سبب- حيث يفاجأ الطالب عشية الاختبارات أنه لا يملك رقم جلوس يؤهله لدخول هذه الامتحانات- فيظل بندب حظه ويكي مجهوده الذي بذله طوال العام- وراح سدى.

والأمر الآخر هو نقل المراكز الامتحانية من المناطق أو المديرية النائية إلى عواصم المحافظات- وفي عشية الامتحانات أيضاً.

وفي هذا إرهاب الطالب وتشبث ذهنه بين المذاكرة والبحث عن المركز الامتحاني الجديد- وصفتاً لحالته المادية تضاف إلى حالته النفسية المتوترة، وكان الأفضل بالقائمين على الامتحانات أن يحرصوا على نقل هذه المراكز منذ فترة طويلة، وإذا كانت بعض المراكز الانتخابية في المناطق النائية تمثل بؤرة للعش والنجاح الميسر- فلماذا لا تتحرى الوزارة في شروط منح هذه المناطق مراكز امتحانية- بدلاً من اللعب في الوقت الضائع.

هذه بعض من أشياء كثيرة يتطلب أن تبادر الوزارة لمعالجتها وإعطائها متسعاً من الوقت في الدراسة والمناقشة لا اتخاذ القرارات الصائبة التي تصب لمصلحة الطالب والعملية التعليمية بشكل عام- هذا إذا كنا حريصين- فعلاً على تحسين الوضع التعليمي لمستقبل أفضل لهذا الكم الهائل من الأجيال.

سنوات تقريباً- ومع علمنا أن تحسناً طرأ على أداء وزارة التربية والتعليم خلال التغلب على كثير من المشاكل وبالذات العلم والمنهج المدرسي- التي كنا نعاني منها أيام الدراسة في المراحل المختلفة- لكن هذا لا يعني أن هذا الأداء انضب تماماً ولا تعد هناك مشاكل- بل إن النجاح في التغلب على بعض المشاكل يتطلب مواصلة الجهود لحل المشاكل كلها أو على الأقل معظمها.

فإذا كانت الدراسة في المدن الرئيسية مثل تشهد تحسناً ملحوظاً من حيث توفير المعلم والكتاب- فلا تزال كثير من المدارس في الأرياف والمناطق النائية البعيدة- تعاني بشكل كبير من هذه المسألة فحالة النقص في المدرسين لا تزال أولى المشاكل التي ينبغي أن تعمل الوزارة على حلها وبأسرع وقت- خاصة الكوادر التربوية المؤهلة في عدد من التخصصات المطلوبة- وبرغم توفير المبنى النموذجي في عدد من المناطق والمديرية إلا أن الكوادر في هذه المدارس لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ويضطر المعلم فيها- أن يدرس أكثر من صف وأكثر من مادة في تخصصه وغير تخصصه وهذا راجع إلى سوء توزيع هذه الكوادر الذي تعاني نقصها الأرياف وتزدحم بها مدارس المدن الأمر الذي يجبر فيه مدير المدرسة إلى توزيعهم كأداريين في الأرياف والعمل والمخزن... الخ في الوقت الذي تكون فيه مدارس الأرياف في أمس الحاجة إليهم..

واليوم وبعد انتهاء اختبارات الشهادة الأساسية وتواصل اختبارات الشهادة

حالة الفوضى وعدم الانتظام- التي لازمتنا بعد مضي أكثر من شهرين من العام الدراسي في الصف الثالث الثانوي- والمتمثلة بغياب عدد كبير من المدرسين وعدم حصولنا على المنهج الدراسي كاملاً - أثار انتباه أحد المدرسين العرب الأفاضل وأخرجته عن صمته وأفقدته وقاره- ليخوض معنا حديثاً مطولاً عن الوضع التعليمي في اليمن وما يعانيه من قصور وإهمال- وغياب الاهتمام الكامل من قبل المسؤولين في وزارة التربية والتعليم ومكاتبها في المحافظات لتوفير أجواء دراسية ملائمة يسودها الاستقرار والانتظام.

وأخذ هذا المعلم- الفاضل- يسرد لنا مقارنات عن الوضع التعليمي في بلاده وبين وضعنا التعليمي ونحن في اليمن- بلادنا العزيزة- التي يمضي فيها نصف العام الدراسي ولا زالت بعض المدارس- وخاصة في الأرياف- تعاني من غياب المدرسين ونقص مواد المنهج المدرسي... وأشياء أخرى كثيرة- في حين نتخلم الدراسة في بلد- هذا الأستان من أول يوم- نعم من أول يوم دراسي وفي تمام الساعة الثامنة صباحاً يكون كل شيء منضبطاً كعقارب الساعة- الكل في طابور المدرسة- الطلاب والمدرسون- والمدير- والمنهج الدراسي مع كل طالب- وما أن ينقضي الطابور حتى تبدأ الحصص الأولى ويبدأ أول درس في المنهج الجديد.

هكذا كل شيء يمضي على ما يرام حتى نهاية العام الدراسي- ومن العيب جداً- كما يقول الأستاذ- أن تلحظ شيئاً غير طبيعي- غياب المدرس مثلاً أو المنهج أو حتى الطباشير..... الخ.

هذا الكلام قيل لنا منذ تسع أو عشر

قلوبنا مع طلاب الثانوية

محمد القراري

● (الله ينور قلبك يا) دعاء تلتهج به قلوب والسنة وآباء وأمهات وأقارب أكثر من ٢٠٠ ألف طالب وطالبة يؤدون هذه الأيام امتحانات الصبر والمستقبل (الثانوية العامة) واقتدمت على أكفهم من هول ساعتي حصاد يومي لكل مادة أو فترة امتحانية وكل يتمنى لنفسه التفوق والمعدل المطلوب للأسرة لا يخرج عن التسعينات والثمانينات وهو ما يعد به الأبناء أيضاً خاصة من عاش اهلهم حالة استفطار لمدة عام دراسي كامل مؤفرين ما استطاعوا ومالهم يستطاعوا من وسائل التفوق بما في ذلك تفقات المدارس الخاصة والدروس الخصوصية والتكاليف ترتفع مع ارتفاع مستوى دخل الأسرة .

● وظروف طلاب المدن غير مشابهة لما هو واقع في الريف رغم نجاح الدولة في دعم وتوحيد مناهج وادارات التعليم لإنتاج جيل موحد المعرفة والثقافة والهوية والسبب في التباين الحاصل يعود الى طريقة تنفيذ السياسة التعليمية من قبل القائمين عليها من المدرس الى المسئول والأبأ والمجالس المحلية أيضاً لها علاقة فخدمات التعليم في الأرياف متدنية مقارنة بالحضر نقص في عدد المدرسين والذات في المواد الأكثر حساسية وتأخير في التوزيع .

أما المستوى فذلك متروك للزمة والمجهين كتبت غير مكتملة وأن وزعت غالباً ما تكون بعد منتصف العام والكتاب لطالين في بعض الاحيان وأضحى الشائع في تعليم الريف ان الطلاب شركاء في الكتاب والمقعد مع ان مسالة توفير هذه المتطلبات تخص لنشاط ومتابعه مدراء المراكز التعليمية والمدارس واخلاصهم في تنفيذ واجباتهم التي تتفاوت من شخص الى آخر والمؤمل ان تنتبه له قيادة الوزارة الجديدة وهي تستلم مهماتها نهاية عام دراسي مضى وأمامها فرصة لوضع الخطط الصحيحة والهادية لارس العملية التربوية في الريف والحضر دون تمييز للعام الدراسي القادم بعد ان تحل مختلف أشكال القصور التي رافقت السنوات الماضية للوصول الى طلاب متساوين في ظروف التحصيل وقريبين في متوسط الدرجات ويبقى التفوق محصور للموهوبين والبردين وإنما كانوا سواء في اقصى الريف ام مراكز المدن وليس لعوامل أخرى حينها لن تضع الانهيات ايديهم على قلوبهم خوفاً من مجهول ومفاجات نتائج الثانوية أكثر من خوف الطلاب انفسهم على مستقبلهم الذي يصيب في النهاية في مستقبل الوطن واليداية تكون من الاهتمام بالتعليم من اول صف اساسي وحتى شهادة التخرج الجامعية وقلوبنا معكم يا طلاب الثانوية هذه الأيام وبالتوفيق .

رياح مؤامرة جديدة

بقلم/ لهيب عبد الخالق ●

في وقت تواجه الدول العربية مخطأ استعمارياً يهدم هويتها ويغير مفرداتها التاريخية والثقافية، ويسعى إلى خلق نموذج عربي مسرطن ومشوه مطعور عن أية جذور، نجد ان هناك تيارات تخوض في عناوين كبيرة وتروج خبثها لغتة ومغايهم مغلوطة أو تنتهي في أفضل احوالها إلى الدس والتخريب .

فالغرب أنه وفي خصم البحث عن مخرج من مازق التسوية الفلسطينية واحتلال العراق والخطر الذي يحيق بالامة العربية، تخرج بيانات على مواقع بالانترنت والغريب أنها منتشرة على نطاق واسع، وهذه البيانات تروج ما تزعم أنه «إبعاد خفية» في عملية اختيار عواصم الثقافة العربية، والمضمون المطروح ضمن هذه البيانات ساذج وهش ولا يرقى إلى مستوى الدفاع عن الذات والتاريخ والفكر العربي .

فالمطروح هو إتهام صريح وغير مبرر بشكل واضح ما يسمى باستراتيجية الثقافة العربية، ومنذ البداية لتلظ أن هناك إتهاماً بالآسار وربحاً خبيثة في قضية الاستراتيجية هذه التي خرج بها وزارة الثقافة العرب وتحديدأ في مؤتمر طرابلس عام ١٩٧٩.

ويزعم التقرير الأول إلى أن اللجنة التي شكلها الوزراء العرب تكوتت من خمسة أبناء ومفكرين هم بالتحديد الدكتور كمال أبو الجهد وهو وزير سابق ومفكر مصري، والدكتور شاكر مصطفى وهو وزير مسوري سابق، والطبيب صالح روائي سوداني، ومستشار اقليمي في الدول العربية واليونسكو، والدكتور عبدالعزيز القالح وهو شاعر ومفكر يمني، ورئيس مركز الدراسات والبحوث بصنعاء وأخيراً الدكتور كرم غالب وهو كاتب ووزير منتدب في المغرب، وهذه اللجنة في المهمة بالآسار أما لصالح من فلا يعلم أحد .

التهام ذهب إلى انه ليس بينهم عالم مسلم واحد، لكن الذين وراء هذا الإتهام لا يعرفون أن الدكتور أبو الجهد هو مفكر إسلامي ويعد اتجاهه إسلامياً وكذلك الدكتور شاكر مصطفى، وقد جاء انتخاب هؤلاء الإعلام بناء على تراكم معرفي وخبرة ثقافية وسيرة أدبية كبيرة تصلح أن تخدم الثقافة العربية، ولست هنا بصدد الدفاع عنهم فهم قادرين على الدفاع عن انفسهم، لكن السؤال هو ما المقصود بعالم «مسلم» فالجميع مسلمون ومفكرون ولم يعرف عنهم ما يتنافى ذلك .

الامر الآخر أن الإتهام جاء على أساس ان هذا البرنامج يروج للعنانية ،وهم ينفذونه وقد اختره له من العلماء في الدين الإسلامي اثنان حلياً أيضاً بتمهم معاداة الإسلام وضد القرآن وعلمنة القرآن هما الدكتوران محمد أركون والدكتور حسن حنفي . وبالطبع فيان من يعرف سيرة الاستاذين الفاضلين يعرف أن الدكتور أركون هو افضل من ربط بين الفكرة الإسلامية وأفكار ما بعد الحداثة وهو من أهم المفكرين والعلماء الذين لهم فضل تعريف المجتمع الغربي بالإسلام، أما الدكتور حسن حنفي فهو أحد أساتذة الفلسفة والفكر الإسلامي الكبار ويشهد له الإسلاميون وغيرهم . ولست أدري ما علاقة استراتيجية الثقافة بالمسونية وقضايا أخرى، لقد انجزت هذه الاستراتيجية مشاريع جميلة ثقافية في واقع سياسي منحور، فما الذي يربط في إصدار كتب لرموز الأدب العربي الحديث وأعلامه، ولماذا بشكل (أونيسكو، جابر عصفور، القالح، عبدالله الغدامي ومحمود درويش) وهم الهيئة الاستشارية لمشروع «كتاب في جريدة» عنصراً تأسرياً على الأمة العربية وهم خيرة الأدباء والمفكرين .

ثم لماذا الآن بالذات هذه الهجمة التي تنتقد وتتهم بالتآمر «الشروع الجديد للنهضة العمرانية التي تصاحب بعض العواصم، وهل للتوقيت علاقة بكون صنعاء عاصمة للثقافة عام ٢٠٠٤م، وهي أهل لذلك حضارياً وتاريخياً، الأمر لدي أكثر من مريب، وغير مبرر وينبش في قبور لا تعرف موتاهم ولا اسماءهم أو أصولهم، وفي اعتقادي أنه تأسر على النهوض الثقافي العربي بعد طمس الهوية العربية فما الذي يخفي وراء هذه الحجب ولماذا ؟

● شاعرة وكاتبة عراقية مقيمة في الإمارات

